JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ
العدد الرابع عشر
(٨٧)–(١٠٩)

تمثلات القميص في شعر باسم فرات دراسة سيميائية

مصطفى أحمد مخيف الكلابي

طالب دراسات عليا – قسم اللغة العربية أدابها–جامعة مازندران

Mustafa4Ahmed@gmail.com

الدكتور المشارك حميد رضا مشايخي

Mashayekhih@umz.ac.ir

جامعةمازندران –كلية الأدب الفارسي واللغات الاجنبية –قسم اللغة العربية وأدابها– إيران

الملخص :

ا حتلت تجربة باسم فرات حيزاً واسعا في النقد العربي ، ولقد لقى شاعرنا اهتماماً مكثفاً ومتباينا لدى الكثير من النقاد والباحثين على ساحة الأدب. فتأتي هذه الدراسة الموسومة ب (تمثلات القميص في شعر باسم فرات دراسة سيميائية) وهي دراسة شاملة لشعره بجانبه التنظيري والأبداعي والذي تهدف إلى كشف التجليات الجمالية للقميص واماطة اللثام الذي احتل مساحة واسعة على امتداد التجربة الشعرية ، وتنبع أهمية هذا البحث من أهمية الثيمة موضوع الدراسة،

فوجدنا هذا كله يستدعي البحث عن تمثلات القميص في المتن الشعري لدى باسم فرات ومدى حضوره في النص الشعري.واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج السيميائي في التحليل والتأويل والتوصيف أحياناً لتحقيق غاية البحث التي تشملمجموعات شعرية تستشف منها المساحات التي يشغلها القميص على أمتداد التجربة الشعرية التي مثلها الشاعر خيالياً داخل النص.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وتوصلنا إلى هذه النتيجة أن تتجسد هذه التمثلات على أنماط : أسطورية ،تاريخية ،دينية ومكانية إلا إن النمط الأكثر هيمنة على النص الشعري للتمثلات هو التمثلات المكانية والتي أرتبطت بمعاناة الشاعر وفواجعه و خساراته في وطنه الأم أو في المنافي على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: الشعر،السيمياء ، التمثلات المكانية.

The Representations of the Shirt in Bassim Furat's Poetry: A Semiotic Study

Mustafa A. Mukheef AlKilaby
Researcher, Mazandaran University, Iran, mustafa4Ahmed@gmail.com
Hameed Reza Mashaykhi
Faculty Member, Mazandaran University, Iran, mashayekhih@umz.ac.ir

Abstract :

Bassim Furat's experience has recently gained a wide place in Arab critical and literary circles, having received a huge attention from many modernist critics. This paper, therefore, is set to comprehensively account for Bassim's poems, particularly on the creative, innovative, and hybrid forms of figures and metaphors as represented in the shirt. The shirt, here, stands for various aesthetic manifestations that are purportedly implicated by the poet. The paper, thus, analyzes selected poems authored by B. Furat from a semiotic approach. The semiotic analysis of these poems can better explore the poet's intentions and meanings concerning figures and metaphors. To conclude, Bassim used the shirt as a goal-achieving, purposely-intended, and aesthetically important figure in the poems under study. The implications expressed by the shirt, as a figure, have accordingly achieved broader religious, mythical, moral, patriotic overtones and senses, not to mention the suffering, loss, identity, and nostalgia.

Keywords: Poetic discourse, Semiotics , Spatio-temporal representations .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

المقدمة :

للخطاب الشعري المعاصر مميزات وخصائص تجعل من النص الواحد نصوص متوارية فيه وموازية له بعد أن يتجاوز المعنى لفظه ليتحول إلى معنى ثانٍ وثالث ومحتمل عبر علاقات مرئية تمنح المجرد شكلا تارة ولا مرئية تسهم في توليد الدلالات وخلق فضاءات نصية جديدة تارة أخرى.

ولقد جاء النص الشعري لباسم فرات نصا غاية في الكثافة الدلالية حد الإبهام الذي يكاد يجعله مستحيل الممتطى وأن لم يفعل فهو لا يميط اللثام عن وجهه الا بعد معاناة تفاعلية وتأويلية يخوضها القارئ للكشف عن العلاقات الداخلية وبعد بناء نظري عمدنا إلى تحليل النصوص في ضوء انتاج الخطاب وتوليد الدلالة في ضوء المنهج السيميائي مسلطين الضوء على تجربة باسم فرات الشعرية وعلاقته المميزة والفريدة مع ثيمة القميص التي لازمت اعماله الشعرية. فما كان لنا إلا أن نوضح آليات انتاج الخطاب في شعره وكيف جاءت تمثلات القميص وذلك بالبحث عن الرموز والشيفرات السيميائية التي يتخفى خلفها النص والبحث عن التمثلات الاسطورية والدينية والمكانية والتاريخية للقميص.

ويعد المنهج السيميائي الأقرب للكشف عن تلك التمثلات والعلاقات التي تشد بنيات النص المرئية واللامرئية ، لتجعل من النص معمارا خطابيا فنياذلك بأنه يستمد الكثير من مبادئه وعناصره من المنهج البنيوي اللساني ، التشييد ،و لاهتمامه أيضا بالقدرة الخطابية _ بناء الخطاب و تنظيمه _ مما يتوافق مع طبيعة هذا لا يمنع أن المشروع عامة ، و النص الشعري النموذج على وجه الخصـوص ، الكثير من المناهج من لساني وتفكيكي و تحليلي سوف تتسلل إلى جوف العمل آتية من تناصها و تداخل آلياتها و تشابه تطبيقاتها ، وحقيقة أن أعترف بشيء من الهوس الشعري و وقوفي مشدوها لأيام طوال أمام بعض النصوص الشعرية و الدلالية ، المفتوحة أو المنغلقة و المتصفة بالعمق الفني في طرح المعنى المستند إلى الذوق و البداهة الشعرية و الأقرب إلى القراءة الأولى جانبا ، محاولا مرة تلوى أخرى إعادة تأسيسه _ المعنى _ و تتبع مولده و حركة نموه من

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

خلال تفكيك النص إلى معاني جزئية و دلالات فرعية ، ثم إعادة لحمها من جديد و تركيبها ، لإحداث المعنى العام و الدلالة الرئيسة و تذوقهما بشيء من الإنتاج .

أما أسباب اختياري للموضوع أنه موضوع جديد فثيمة القميص لم تطرح سابقاً للدراسة وهذا كان دافعاً قوياً وتحديا قررت الخوض في غماره وحداثة الموضوع وجديته هي غاية المحاولة من الإقبال على هذا لعمل المتواضع ، و أما الثانية فهي تتعلق بالخصوصية الشعرية التي يتميز بها مشروع تحليل الخطاب الشعري المعاصر، وتفعيل الآليات النقدية والأدوات الإجرائية للمنهج السيميائي و التي تحقق ،الغاية النقدية و إسقاطها على شعر باسم فرات وتكشف عن تمثلات القميص في شعره بمختلف انماطها ،الشعرية التي يتميز بها الشاعر باسم فرات والقدرة على القول الشعري وما تحويه تمثلات القميص من كثافة دلالية و احتقان شعري و كفاءة خطابية تغري المتلقي بخوض العملية النقدية ناهيك عن لذة فعل القراءة .

المفاهيم النظرية للبحث:

السيميائية لغةً وأصطلاحا:

لغة: السيماء والسيمياء ، بياء زائدة : لفظان مترادفان لمعنى واحد ، وقد ورد ذلك في كتاب الله ، لكن مقصوراً غير ممدود ، أي بلا همز ، هكذا: (سيما). قال تعالى:{سيماهم في وجوههم من أثر السجود }،(الفتح: ٢٩) وقال سبحانه وتعالى : {تعرفهم بسيماهم}.(البقرة : ٢٧٣)

والسيماء في معاجم اللغة : هي العلامة ، أو الرمز الدال على معنى مقصود ؛ لربط تواصل ما ، فهي إرسالية إشارية للتخاطب بين جهتين أو أكثر.

اصطلاحا: السيميائية أو السيميولوجيا هي : " دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية " ، وهي في حقيقتها " كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة ، إنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتواري والمتمنّع ، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق أو التعبير عن مكنونات المتن "،(بنكراد ،٢٠٠٥: ١٨)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ويعرفها شولز بأنها "دراسة الإشارات والشفرات، أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم الأحداث بوصفها علامات تحمل معنى" (شولز، ١٩٩٤: ١٣).

ويعرفها بارت "بأنها لعبة الدلائل، أي القدرة على إقامة تعدد حقيقي للأشياء في اللغة المستعيدة ذاتها" (بارت، ١٩٩٣: ٢٠).

ويعرفها الرغيني "بأنها ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أياً كان مصدرها لغوياً أو سننيا أو مؤشرياً، و حسب مدلول الجذر اللغوي للكلمة فهي تعني علم العلامات والأنظمة الدالة" (الرغيني ١٩٨٧: ١٢).

هدف السيميائية وأصولها الفلسفية

تسعى السيميائية إلي تحويل العلوم الإنسانية " خصوصاً اللغة والأدب والفن " من مجرد تأملات وانطباعات إلى علوم بالمعنى الدقيق للكلمة . ويتم لها ذلك عند التوصل إلي مستوى من التجرد يسهل معه تصنيف مادة الظاهرة ووصفها ، من خلال أنساق من العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطو ي عليها . ويمكنها هذا التجرد من استخلاص القوانين التي تتحكم في هذه المادة . وتتركز نظرية "دي سوسير"على فحص العلامة ،ويرى "سوموريس" :"أن السيميائية لم تكن مجالا تخصصيا فحسب ،بل إنها احتلت فوق ذلك موقعا مركزيا في البحث العلمي بوجه عام ،إذ كان عليها مهمة أكتشاف اللغة المشتركة في النظرية العلمية ." (افيتش، ٢٠٠٠ : ٣٥٢) .

استمدت السيميائية المعاصرة بعض مبادئها من الأطروحات الوضعية في جنوحها للشكل وميلها نحو العلمية لأن الوضعيين هم من اعتبر اللغة كلها رمزا وعرفوا الحيوان على أنه حيوان قادر على استخدام الرموز .والعلم الذي يدرس هذه الرموز دراسة علمية أطلقوا عليه مصطلح السيميوطيقا أي :علم السيمياء أو الرموز وكذلك تأثرت السيميائية بالمدرسة التجريبية فأول من استخدم مصطلح سيميوطيقا في العصر الحديث هو الفيلسوف الإنجليزي التجريبي :(جون لوك . تاوريت ، ١٣٠:١٠٠٨)، وقد اهتم بدراسة الطرق والوسائل التي تؤدي إلى التعرف على نظام الفلسفة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

والأخلاق من خلال الاهتمام بطبيعة دلائل العقل التي يستخدمها لفهم الأشياء ونقل المعرفة للآخرين كما تحدث ليبنتز عن علاقة هذا العلم بالمقتضيات الفلسفية والوجودية والابتسمولوجية لنظرية الدلائل.(جيرو ، ١٩٩٨: ٩-٢١).

الأصول المعرفية للسيميائيات المعاصرة واتجاهاتها .

انقسم الدارسون لهذا العلم إلى اتجاهين؛ منهم من يقول بإمكان وضع تأريخ للسيميائية وهم أيضاً منقسمون إلى منهجين:

الأول: يؤرخ للنظرية الحديثة .

الثاني: يعود إلى أبعد من ذلك وينظر في أصول هذه النظرية وتجلياتها.

أما الاتجاه الثاني فينفي إمكانية التأريخ لهذا العلم ويعيد ذلك إلى حداثته و صعوبة تحديد مجال عمله، يقول الدكتور "سعيد بنكراد" "إن كتابة تاريخ السيميائيات، أو حتى محاولة تحديد بعض محطاتها الكبرى أمر بالغ الصعوبة" ويعلل ذلك بأنها ليست تياراً واحداً منسجماً، وليست فكرة معزولة كما أنها ليست نظرية، إنها على العكس من ذلك حالة وعي معرفي عرف بامتداداته في حقول معرفية متعددة ،(بنكراد ،٢٠١٢: ١١-١٢).

السيمياء واللسانيات العربية المعاصرة

أطلق بعض علماء اللسانيات العرب علي هذا العلم الجديد "السيميوطيقا " وترجموه بعلم الرموز أو علم الدلالة . وكان أوائلهم متأثرين ب "موريس" الذي كان يرى أن السيمياء تهتم بمعنى الإشارات قبل استعمالها في قول أو منطوق معين ويؤدى علم الدلالة عند موريس إلي ما سماه "دي سوسير" "الترابطات " وما يسميه بعض المتأخرين قوائم التبادل ،وممن نشر كتبا في ذلك ممن كتبوا بالعربية ": حنون مبارك ومحمد السرغيني وعواد علي وسمير المرزوقي وعادل فاخوري" .وممن ترجم كتب الغربيين في هذا المجال "محمد البكري وأنطون أبو زيد وعبد الرحمن أبو علي" ،كما توجد مجلات نشرت مقالات وبحوثاً حول السيميائية مثل :مجلة "علامات المغربية" ومجلة "دراسات أدبية لسانية"

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

و"سيميائية المغربية" أيضا ،و"مجلة عالم الفكر الكويتية" ومجلة "فصول المصرية" ،غير أن أكثر الإسهام كان مغربيا وتونسيا بلا شك , أما من ناحية النوعية فإن أكثر هذه الأعمال مفتونة بالشكلية التي تغفل جوانب الموضوع والأيدولوجيا فكانت كما وصفها أحدهم : " تحصيل حاصل بعد تسويد العديد من الأوراق المرفقة بالأشكال والجداول والرسوم الهندسية والأسهم التواصلية ولكن الفائدة قليلة جدا ... عدا القليل من الدراسات والأبحاث الجادة ." (حمداوي،٢٠٠٧: ٤٦ ـ ٤٧).

ممن وضح مفهوم السيمياء "د. الرويلي" و "د. البازعى" في كتابهما "دليل الناقد الأدبي" حين يقولان " السيميولوجيا" لدي دارسيها تعني علم أو دراسة العلامات "الإشارات " دراسة منظمة منتظمة ، ويفضل الأوربيون مفردة السيمولوجيا التزاماً منهم بالتسمية السوسيرية أما الأمريكيون فيفضلون "السيميوطيقا" التي جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكي "تشارلي ساندرز بيرس" ، وقد دعا معظم اللسانين العرب خاصة أهل المغرب إلي ترجمتها بالسيمياء. ورأوا أن هذه المفردة "السيمياء " مفردة عربية لها حقل دلالي لغوي ثقافي تشاركها فيه كلمات مثل السمة والتسمية والوسام والوسم والميسم والسيماء والسيمياء " بالقصر وبالمد" وكلها تعني العلامة السيمياء . وأيا كانت أصولها البنيوية التي هي نفسها منهج منتظم لدراسة الأنظمة الإشارية المختلفة في الثقافة العامة . (تاوريريت،٢٠١٣: ١٣٩).

سيميولوجيا دي سوسير

لقد بشر دي سوسير بمولد السيميولوجيا وحدد موضوعها بكل علامة دالة ، وجعل اللغة جزءاً من هذه العلامة الدالة ، إذ عد علم اللغة جزءاً من علم السيميولوجيا العام يقول : " اللغة نظام إشاري يعبر عن الأفكار ... وبذلك يمكن مقارنته بالنظام الكتابي وبالنظام الألفبائي للصم والبكم وبال نظام الإشاري النقشي ... إن العلم الذي يدرس حياة الإشارة في مجتمع من المجتمعات يمكن أن يكون جزءا من علم النفس الاجتماعي ، وبهذا سوف أدعو هذا العلم سيميولوجيا "Semiologie" " إذن فاللغة ، وفق تعريف سوسير ، نظام من العلامات تعبر عن الأفكار مثلها مثل أنظمة أخرى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

تشبهها ، كأبجدية الصم ، والإشارات العسكرية وغيرها ، ولكن اللغة هي أهم هذه الأنظمة العلاماتية . ،(بنكراد ،٢٠١٢:٤٥)

وإضافةً إلى مفهوم اعتباطية الإشارة ، وما نتج عنه من جعل الإشارة حرة تتحول من دلالة " التواطؤ " إلى دلالات التخيل ، ومفهوم الثنائيات وعلى رأسها التفريق بين اللغة " Language " والكلام " Parole "، فقد قدم سوسير تصوره عن الحضور " Presence " والغياب " Absence " على أساس أن العلاقات التركيبية بين الوحدات اللغوية تشكل علاقات حضورية ، والعلاقات الاستبدالية هي علاقات غيابية تقوم على مبدأ الترابط ، على وفق قوي الذاكرة الممكنة ، التي تثير الأفكار وتستدعي الألفاظ ، كما أضاف مفهوم التعارضات " Oppositions " ، الذي رآه يتحدد من خلال التفريق بين القوانين الداخلية للغة والمعطيات الخارجية ، التي ترتبط بالنظام اللغوي كالأنساق الثقافية والتاريخية والاجتماعية ، (ينظر، الغذامي ، ١٩٩٨: ٤٨) .

التمثلات التاريخية للقميص

مصطلح التمثلات في الأساس مصطلح غربي علينا الوقوف على دلالته الدقيقة ، ففعل تمثل يعني استحضار شيء عن طريق شيء ما إظهار في الذهن صورة ما عن طريق التماثل الافتراضي ، والتمثيل بوساطة صورة أو رمز أو علامة الشيء الذي تتمثله الذي يشكل المحتوى الملموس لفعل من أفعال الفكر وعلى وجه الخصوص استنساخ تصور آخر في الزمن، واذا جاءنا على التمثلات التاريخية للقميص ، فالقميص يشكل في متنه الشعري حضوراً واعياً لما يحيط اللحظة العراقية من رعب وخوف وصراعات ... إلخ فنصوصه مبنية على امتصاص السرديات التاريخية "المحلية" مثلا واقعة الطف متمثلة بتمزيق قميص الأمام الحسين (عليه السلام) فهذه دلاله على عمق تجربة الشاعر .

ففي تجربة الشاعر باسم فرات نجد وعياً تفاعلياً أحياناً ، وارثياً أحايين أُخر يحمل رؤية عميقة تلزمه في سياقات تشكيل بنية القميص سواء أكان على مستوى البنية المفردة للقميص ، أم البنية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الكلية للمجتمع وهذا أفضى إلى حضور فني موضوعي يمكن أن يتلمسه القارئ , وفضلاً عن أن انعكاس الناتج الجمالي الإنساني يؤدي إلى التفاعل النصي في تجربة الشاعر باسم فرات عبر مغامرات نصوصه في وعي يتبلور في تشخيص الواقع ومعايشته ، وطلب المعرفة لتقصي حقيقة الشيء ومعرفة كنهه ومن ثم أنه يعكس في نصوصه طابع الحياة المتغير المتجدد طبقاً لتغير الزمن في ظل علاقة تماس مباشر مع التمثلات، حيث تخضع تلك العلاقة – علاقته مع التمثل – لعوامل نفسية واجتماعية وسياسية تمثل داخل المتن الشعري . (ينظر،طالبي ،٢٠١٥: ١٢ ـ ١٣)

فضلا عن ذلك أن هذه التمثلات هي عبارة عن رموز في الاصطلاح النقدي تعني الدلالة على ما وراء الالفاظ أو التراكيب أو المقاطع أو الصور أو الاشارات من معان خفية في سباق نثري أو شعري أو فني أو ديني ..ألخ ، مع عد المعاني الظاهرة لها مقصودة ايضا ، وذلك ما يتوافق مع معنى الرمز في اللغة فهو إي رمز أشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين فالإشارة واضحة وصريحة وما تدل على معنى بعينه ، كامن في تلك الأشارة نفسها .

والرمز الشعري عند باسم فرات – تحديدا – يتأتى من حصيلة التراكم المعرفي الذي يختزنه الشاعر طوال حياته المستمد من عالمه المترامي الآفاق سماعا وبصرا وقراءة وهنا لابد أن نشير الى حقيقة جوهرية هي أن التراكم المعرفي أوفر حظا في اعتماده منهلا للشعراء في كل زمان ومكان من تداول مصطلح "الثقافة" بسبب أن الثقافة يكتنفها الاطلاق والاعمام والاختلاف في تحديد معاييرها أو مضامينها أو ابعادها وهي لا تبدو فضلا عن ذلك قاعدة مطردة للإبداع الشعري ، فلو كان الأمر كذلك لغدا الناقد المتسلح بثقافة موسوعية او شبه موسوعية اكثر ابداعا من الشاعر وذلك ما هو غير كائن .(القرني ، ٢٠١٧ : ٤٢)

ثم أن الثقافة توجه قصدي أما التراكم المعرفي فهو تلقائي محض يتلاءم معه طبيعة الشاعر الذي يستحصله من تجاربه الحياتية وهي مغايرة تماما عند الأخرين إذا ما سمي الشاعر شاعرا الأ لكونه يشعر بما لا يشعر به غيره ثم ان الشاعر " باسم فرات" يعيد تشكيل ما إختزنه في صياغة يودعها

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

في فضاء الأبداع الشعري مع الإفصاح من خلال ذلك عن إحساسيه ومشاعره وعواطفه أزاء التجارب والأحداث والوقائع بمعايير الخيال بوصفه فنانا لا مؤرخا او سياسيا أو جغرافيا أو مصلحا أو رجل دين وما شاكل ذلك ، وإن كان الشاعر يستغرق تلك التوجهات في فنه الشعري ثم إن الواقع بشموليته حين يلج أعالم الشعر يغدو ما يجب أن يكون عليه من منظور الشاعر لا ما هو كائن من منظورنا وفي هذا الشأن لو سألنا الشاعر عما أراد قوله في خطابه الشعري لأجابنا : لم أرد أن اقول شيئا إنما أردت أن افعل. (المصدر نفسه :ـ ٤٦)

وقد اكتسبت تمثلات القميص في شعر باسم فرات أهمية لا بوصفها موضوعاً أو منطلقاً لتجربته الشعرية بل لأنهاتمتد إلى الشعرية التي تتميز بطبيعة خطابها الموجه إلى الذات والمرتبطة بهويته التاريخية " السومرية " ، وما تحمله من ذكريات رسخت في ذاكرة النص الشعرية التي هي ذاكرة انتمائية تكمن في الوعي واللاوعي للشاعر ، فهي ذاكرة تتمسك بالغياب لتوظفه في سياقات الحياة المختلفة ومن هنا فإن ذاكرة فرات تصبح هويته الخاصة وفقدانها يعني فقدان الهوية المعرفية ، والتاريخية بينيها عبر الزمن ، لتعطي تمثلات القميص في متنه الشعري حضوراً وذلك عن طريق الوظيفة التي شكلتها خصوصية الأمكنة الغائبة المستحضرة في النص .

فضلا عن أن تمثل القميص أصبح يشكل بؤرة ذاكراتية تأخذ عمقها الزمني ، والتراثي والمعرفي على حد سواء حتى يخضع القميص لهالة من الخصوصية مشكلاً مساراً من التلوين الذي يتلاعب باللغة معبراً عن المساحة المقصودة خلف النسق الشعري للقميص بوصفه – جزءا من التجربة الذاتية بعد أن يفقد صفاته الواقعية ارتباطاً باللحظة الشعرية توثق حضوره الفاعل داخل النص سواء أكان ذلك الحضور مركزياً أم هامشياً ، لهذا سنعمد إلى إجراء مسح لنستشف منها المساحات التي يشغلها القميص ، وذلك بالنظر إلى التمثلات التاريخية والدينية أولا ثم تسليط الضوء على التمثلات المكانية للقميص بوصفه دالة مكانية لها خصوصياتها وميزاتها الرمزية ففي نص له بعنوان : (١ . ٣ . ١٩٦٧):

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

ياله من جنون يختزل القصيدة

أعني أنت

يداي تفعلان كل شيء بحرية مطلقة

عيناي تسهبان

وعلى شفتي انكسارات

أمجاد حروب لغيري

لا أدنو ، لكن قلبي يجف

السرفات سحقت ذاكرتي

والزنازين جعلتني قميصاً متهرئاً(فرات ،٢٠٠٦: ٧.)

نجد النص أعلاه يحمل عنوان رقمياً (١-٣-١٩٦٧) وهو عنوان على غير العادة ، وكما هو معروف أن أغلب النصوص الشعرية تبدأ بعناوين مكتوبة إلا هذا النص يحمل مفارقات كبيرة تتفجر أبعادها دلاليا في متن النص ، فالذات وكأنها تلصق كل خساراتها في الحياة ومعاناتها بهذا التا ريخليكون هذا التاريخ هو مركز معاناة الرُّوح ونقطة "نقطة الإضاءة" الجمالية المثيرة بدلالاتها الصورية الرُّوحية إذ ينتزع فيه الشّاعر أنساق اللُغة الشعرية المخيالية بصورها المرئية "الحركية والصوتية"، وأصواتها "المهموسة والمجهورة والصائتة" من نفسه انتزاعاً بلاغياً تجريدياً فنيًّا في رسم وتوقيع ملامح صورة الألم والمعاناة التي يعيشها موصفا دوال تجسد ذلك الوجع " انكسارات ، قلبي يجف ، سحقت ذاكرتي ، الزنازين سحقت ذاكرتي" فلو أعدنا قراءة الدلالة في ضوء تلك المداليل وربطناها بالعنوان نجد وكأنه يقول" ١-٣-١٩٦٧ انكسارات ، قلبي يجف" ، إذ يربط كل فواجعه بهذا التاريخ وكأنها ملاصقة له ملاصقة الطفل لرحم أمه

وفي نص آخر بعنوان " آهلون بالنزيف" تأتي ثيمة القميص محملة بحمولات دلالية ورمزية لها فاعليتها التي كرست حضور المكان عن طريق التكثيف الإيحائي للأنساق اللغوية التي تصور

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

الحدث التاريخي والديني و المكاني المرتبط بالقميص وتبلوره طبقاً لرؤية الذات عن طريق سلاسة تعبيرية ذات مقصود تحمل في طياتها تحولات مكانية قادت يوسف (عليه السلام)لترك أرض كنعان مجبراً إلى مصر بفعل غدر أخوته يقول :

ثقبوا قميصك بالأس

ونسوا على الطاولة جرحك

مثلما نسيت أيامك تحرس خطواتهم

علمت الحناء الرقص في أصابعهم

والقرنفل آيته الحنين

لا تبتع لغير طينك الرازقي

حتى لو كان الهديل... ذكراة مستفزة

الذين أوقدوا شمعتك

آهلون بالنزيف. (فرات، ٢٠٠٩: ٤٠)

فنجد أن الراوي الشعري يروي عن مجموعة " إشارة لقصة يوسف (عليه السلام) " وفعل الجماعة " أخوته " بقميصه أي هنالك دمج في الرمزية التوراتية والإسلامية في ذهن الذات أي صهر المرجعيتين في بوتقة واحدة ، والتلاقح بين العقيدتين ، نزيف العشق والتضحيات والرحيل المعلق على أمل العودة إلى الأرض الأم بعد الابتعاد عنها مجبراً ، هذا ما حفز الإشارات التي تحيل على أمكنة الذات المحلية المتمثلة ب " الرازقي– الحناء– الآس " ، فضلاً عن أن الموضوعة الشعرية تتوجد داخل نسق مكاني تجتمع فيه صفات جغرافية ومن ثم أن ثيمة " القميص " تخبئ تحت وابلها تحولات مكانية فيها علم تريف وتغييب للحقيقة جعل من يوسف ينتقل من أرض كنعان إلى مصر فالشاعر يحاول أن يعمق ما طرحه سابقا، وذلك من خلال إظهار صورة الوطن المتشربة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

بالحنين، والتي كانت صورة عميقة للألم الإنساني بعيدا عن المنفى مكان الانعتاق "أشعلوا أحلامهم بالمنافي"، وصورة الوطن هذه تسيطر على مقاليد النص، بصورة إيحائية، لم يصرح الشاعر بها.

نقرأ في مقطع آخر من النص:

أطلق المطر والخضرة من خريفي

بينما الحروب تتفاقم فيَّ

تبتل ذاكرتي بالمنافي

بين الرصيف وقلبي

عناق طويل

لا يقطعه إلا القصف

أما في مقطع أخر لنفس النص:-

آه

أتذكر أنني بلا وطن

وأن الحروب ما زالت تلاحقني وتغير أشكالها. (فرات، ٢٠٠٩: ١٩ . ١٥)

نرى الارتباط بين مفردتي الألم والمنفى، وذلك من خلال الدلالة التي يضمرها الفعل "أتذكر"، والذي يحيلنا إلى أن هناك طرفين لهذا الفعل هما لحظة التذكر واللحظة المستعادة من خلال فعل التذكر، فما يرتبط بالجانب الأول لهذا الفعل هو المنفى والذي يظهر جليا من خلال عبارة "إنني بلا وطن"، إذا القيمة المعنوية للمنفى تظهر من خلال العلاقة الضدية التي تخلقها "بلا وطن" و "تلاحقني" على اعتبار أن هذا الفعل يضمر دلالة الحركة، بين مكانين مرتبطين بالتذكر الذي هو بدوره مرتبط بـ "بلا وطن" المنفى و"الحروب" التي تغير أشكالا والتي هي أحد أطياف الألم العراقي ويستمر ألم فرات وحروبه وأوجاعه فنرى في المقطع التالي:

أقايض الحرب بالمنفى

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وبابل لا تواسيني

تحاصرني البحار

ودجلة غارقة بالعطش . (فرات ، ٢٠٠٩ :٢٥)

يظهر في هذا المقطع العلاقة المباشرة بين مفردتي الحرب، المنفى والذين ارتبطا بكونهما نقطتين متقابلتين متساويتين، وهو ما يوحيه الفعل "أقايض"، ولكنهما من حيث الدلالة غير متساويين، إذ كلاهما ينتمي إلى حقل دلالي بعيد عن الآخر، ولكن يمكن لنا اقتراح مجموعة من الثنائيات التي ربما تحملها المقابلة بين الحرب والمنفى، فلو أخذنا مفردة "حرب" والدلالة التي تقابلها هي مفردة "السلم"، أي أنها الدلالة التي توازي مفردة "المنفى"، أما إذا أخذنا "المنفى" فالدلالة التي ترتبط بها وتعاكسها هي مفردة "الوطن"، إذا يصبح "أنا أقايض الحرب بالسلم" أو " أنا أقايض الوطن بالمنفى"، ويستمر المقطع في تفعيل هذه الثنائية وذلك من خلال "تحاصرني البحار، ودجلة غارقة بالعطش" إذ يظهر الوطن "دجلة" غارقة بالعطش، بيد أن ذات الشاعر مع ذلك الارتواء الذي توحيه البحار، المنفى، وما يحمله دجلة، الوطن من عطش وحروب، تبقى تتجرع الموقف المتردد بين واقعين، واقع الوطن، الانتظار والمنفى، الحاضر

التمثلات المكانية القميص

للتمثلات المكانية للقميص حضورها المتميز داخل المتن الشعري لباسم فوات الأمر الذي يميزه عن غيره من التجارب الشعرية ، ويعطيه نوعاً من الفرادة والخصوصية في ذلك الحضور فضلاً عن أن ما تعنيه بمصطلح التمثلات المكانية للقميص هو كيفية حضور القميص وبنائها داخل المتن الشعري ، فهو الحضور الذي بمعنى الغياب ، أي تشفير القميص وترميزه والإحالة عليه عن طريق علاماته الحاضرة في النص والمرتبطة بعلاقة خفية تجعل وجود الأول مرتهنا بغياب الثاني ، ومن ثم فإن المكان الغائب كان له وجود فعلي وغيابه لم يكن أبديا ، لأنه مقرون بالحضور " المادي " ، أي مرتبط بالمشاهدة البصرية للمكان ، فهو تمثل ذهني يتم عبر استحضار أمكنة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

غائبة بوساطة عناصر حاضرة تحيل على الأمكنة الغائبة في ظل سياق معرفي يتحرك تحته النص . (السرغيني، ١٩٩٤: ٢٢٥).

ومن ثم إن تمثلات القميص المكانية أصبحت نظاماً تواصليا بين المادي الواقعي والمعنوي الذهني بوساطة العلامات والإشارات إلى متلق عبر قناة ما فتحضر الأمكنة صريحة أحياناً ، أو على هيأة علامات وإشارات تاريخية ، أو تراثية أو اجتماعية ، أو أسطورية ، أو فكرية تحيل على غياب خفي أو إيحائي في أحايين آخر ، فعملية ترميز المكان هي عنصر من عناصر الحضور كون هذا الرمز ، علامة تحيل على موضوع وتسجله طبقا لقانون ما ، (علوش ، ١٩٨٥ : ٢٣٠) ليفجر ينابيع الأمكنة في بنية النص بكل ما تحمله من تفاصيل ويوميات عامرة في الذاكرة عن طريقها يكشف ويعري حوادث المكان التي تبيح للقراء مجالاً لاستكشاف المضمر والعميق في الصراعات وفي اللحظات الحميمية ، وإن ما منح المكان حضوره اللافت في المتن الشعري لباسم فرات هو عدم استقرار الشاعر وتنقله بين الأمكنة في الدولة الواحدة أو في الدول المتعددة التي زارها فهو الإنسان المغامر في الأمكنة اللامتناهية ، والشاعر الرحالة الذي يكشف عن طريق متنه ما يحيل على اللحظة العراقية " المحلية " من وقائع سياسية لسيرة التاريخ القريب والبعيد في آن واحد فالمكان يشكل في متنه الشعري حضوراً واعيا لما يحيط اللحظة العراقية من رعب وخوف وصراعات ... ألخ فنصوصه مبنية على تمثل السرديات التاريخية " المحلية " مثلا واقعة الطف ، سجن الإمام الكاظم (عليه السلام) أو السرديات العالمية متمثلاً بنكبة " هيروشيما " وإفرازها شعرياً على أديم الصفحة الشعرية.

فقراءات الشاعر باسم فرات المتعددة شكلت مخزوناً ثقافياً انعكس داخل المتن الشعري ما زاده غنى وثراء عاطفياً و معرفياً ، فضلاً عن أن انفتاح تجربته من الداخل " المحلي " إلى الخارج " العالمي " أسهم في نضوج تلك التجربة ذات الحضور المكاني فحضور المنفى عزز النزعة الإنسانية عنده بوصفه إنساناً قبل كونه شاعراً ، فاختلاطه بشعوب وثقافات مختلفة وسع مدارك الخيال عنده

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وأضاف تلوينات مكانية ذات حضور حيوي دافق نقل المكان من مجرد كونه حيزا وحجماً وخلاء إلى ثالوث متشابك الفاعلية تمثل بـ " الإنسان ، الزمن ، المكان " .

فالإنسان مهما حاول الابتعاد عن المكان يبقى مغروساً فيه متمكناً من أحيازه ودواخله ، فالمكان يمارس تأثيراته على ذات الشاعر ابتداء من مرحلة الطفولة بوصف كربلاء المكان الذي مثل مربع طفولته وذكرياتها ، فضلاً عن أنها رسخت في وعيه ولا وعيه موروثها العتيق ، بعدها أخذت تجربته الشعرية منحى آخر تمثل بهجرته خارج العراق وانفتاحه على عوالم آخرى ، بوصفه الإنسان الشاعر الذي يضع نفسه بين المكان الحاضر والمكان الذاكرة والمكان المحتمل بكل ما تحمله هذه الأمكنة من حمولات رمزية وأيقونية ، ترتبط معها الذات برباط عميق عبر اللغة بوصفها كائناً عضوياً له ديناميكيته وحراكه الخاص داخل المنظومة الكتابية لديه ، ففي تجربة الشاعر باسم فرات نجد وعيا تفاعلياً أحياناً ، وارثياً أحايين أخر يحمل رؤية عميقة تلزمه في سياقات تشكيل بنية المكان سواء أكان على مستوى البنية المفردة للمكان ، أم البنية الكلية للمجتمع وهذا أفضى إلى حضور فني موضوعي يمكن أن يلتمسه القارئ ، عن أن انعكاس الناتج الجمالي الإنساني يؤدي إلى التفاعل النصي في تجربة الشاعر باسم قرات عبر مغامرات نصوصه في وعي يتبلور في تشخيص الواقع ومعايشته ، وطلب المعرفة التقصي حقيقة الشيء ومعرفة كنهه ومن ثم أنه يعكس في نصوصه طابع الحياة المتغير المتجدد طبقاً لتغير الزمن في ظل علاقة تماس مباشر مع الأمكنة ، إذ تخضع تلك العلاقة – علاقته مع المكان – لعوامل نفسية واجتماعية وسياسية تمثل داخل المتن الشعري المتمثل بتجاريه الشعرية التسع : (أشد الهديل عام ١٩٩٩ م) ، و (خريف المآذن ٢٠٠٠ م) ، و (أنا ثانية ٢٠٠٦ م) ، و (إلى لغة الضوء ٢٠٠٦) (بلوغ النهر ٢٠١٢ م) ، و (أشهق بإسلافي وابتسم عام ٢٠١٤ م) ، و (أهر النسيان عام ٢٠١٧) ، و (محيرة الرعاة تمام ٢٠١٧) و ، (فاس تطعن الصباح ٢٠١٨ م) فهذه الدواوين تحوي شواهد نسقية ووجودية لرؤيا المكان يوصف المكان مؤثرا في حركية نصوصه .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

إذ لم تعد اللغة في ظل الخطاب النقدي الحديث على أنها نقل الأحاسيس والانفعالات , وإنما تعدت إلى ارتباطها بالخيال بوصفها لغة انزياحية . والخيال بدوره يمثل أحد مرتكزات القميص المكانية كما يتناولها النقاد , والمكان هو الآخر لا يمكن أن يرتبط بالشعرية مالم يحقق مستويين , المستوى الأول : التشكيل المكاني الشعري , والمستوى الثاني : التأويلية بوصف اللغة انزياحية تمثل على درجة عالية من الاستعارة . ولهذا المكان يمثل علاقة ديناميكية مع الشاعر فغياب احدهما لا يمكن أن يكون هناك تفاعل بل يمثل علامة البتر، النقص " المكان الغير متفاعل الفاقد للحياة" لأن الشاعر يرتبط بالمكان ارتباط مشيمي .

ففي نص له بعنوان " نهر النيل " نجد القميص يتمثل مكانيا وعلائقيا مع هذا النهر العظيم نهر النيل إذ نقرأ له:

النيل على الأبواب

يسال شربة ماء

عابرون كثر على أكتافهم مجاذيف

والشواطئ تنأى

لا ملاذ ينتهك غربتي

قميص أضاع بين الجهات حياتي

هل أفتح الأبواب

لكن لا أبواب لبيتي

لا أبواب لبيتي، لا سقوف، لا جدران

تتنصت علي

حريتي رهن أصابعي

سأصطحب النيل في نزهة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

وأروي ظمأه. (فرات ،٢٠١٧ : ٥٨ ـ ٥٩)

إذ نجده يطرز النص بالعديد من الإشارات والعلامات ابتداء من الفعل "يسال" التي تفتح باب السؤال للتأويل والتي تعمق بالشعور أي سؤال يسأله الشاعر لكن سرعان ما يجيب على هذا السؤال في المقطع الأول من النص النيل على الأبواب يسأل شربة ماء وهذا ما يجعل العلاقة متشظية بين الدال ومدلوله فكيف للنهر أن يكون عطشان وهذا الانزياح جعل النص يأخذ مديات واسعة تتيح لنا قراءة علامات النص في ضوء تجربة الشاعر مع الغربة والمنفى حيث يصبح القميص هو الفاعل في توزيع الذات على الجهات بحثاً عن ذات ضائعة تبحث عن وطن بدليل ما قاله : قميصي أضاع بين الجهات حياتي ، هل أفتح الأبواب فهو في هذا المقطع يحيل على نفسه التي ضاعت بين الجهات والمنافي بحثاً عن لحظة أمان مشوهة وغائمة في ضل ضياع الوطن بدليل أنه استدرك قائلا: "لكن لا أبواب لبيتي ، لا سقوف ، لا جدران "، هذا يعني ضياعه بين المنافي ثم يعرج أنه سيروي ظمأ النيل من أوجعه.

جنوب مطلق

كل النساء اللواتي عرفت

واللواتي سوف أسم شهواتهن بحماقاتي

شممن صهيل السواتر في زفيري

واستفز أنوثتهن هذياني في ثاكلة الليل

وأقول:

يا آهات الفراتين

كي أستطيع مصافحة غربتي

هل علي أن أحرق جذري؟

وأرمي ثلاثين عاماً إلى البحر

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

لتكون وليمةً شهيةً للأسماك.

هل علي أخلع قميصي المليء قسرا

بالقذائف والوشايات والحصارِ

لتعانقني سماء ليست لي. (فرات ،٢٠٠٩: ١٣)

حيث نرى بأن هذا الألم كان ممثلا للحروب صانعة المأسي والتي تتشكل في مديات كبيرة من مرادفاتها المقترنة بالأسى والدموع والتأوهات، حيث يتوزع في زوايا البنية المكانية الأليفة والمقترنة بتشكلاتها المكانية والدلالية المعبرة، وأيضا عندما يقترن معه المنفى لآنثيال الألم، ألم الفراق والغربة. شكلت ثيمة الجنوب عنوان التذكر " بوابة الماضي،اللاوعي " لدى ذات الشاعر التي عانت من ويلات ا لأسى والحزن بسبب الحرب التي انتشلته من بيته , فهو يحاول ردم بوابة الماضي بوصفها تحمل أنواع الأسى والحزن ولهذا عمل على تشخيص الخوف والرعب الذي يحيط بالمدينة بل اكتنفها رغما عنها "في المُدنِ التي أنْهكَها البحر" الفعل الماضي الذي يدل على قطعية الاغتصاب للمدينة العذراء وتهشيم حلم الطفولة وتشويهها , ولهذا نلاحظ طبيعة الجنوب تحمل عناصر الخوف والبكاء والحزن فـ"دموع المشاحيف , أرتباك القصب , تأوهات النخل , بوح البرتقال , دم الآس" هذه الصور كلها وضفها لتشخيص على إن المدينة تحمل دلالة الخوف . ولهذا حاول أن يردم بوابة الذاكرة إلا أن فعل الكارثة جعلته لا يستطيع أقفال الباب ولهذا يهذي بأناشيد الحرب وهو نائم " أخرج من نومي إلى الطرقات ، مثخنا بالذكريات ، أُبادل الشظايا بالورود والقصائد، ورعونة القصف بعود ملاّ عثمان الموصلي، ومقامات القبانجي " الماضي يمثل لديه الخوف ثنائية الانغلاق والقلق النفسي والانفصال المشيمي الرحمي بالارض ، الوطن , وهذا ما جعل الذات تشعر بالخوف والقلق والانفصام الوجودي للارض الام من الحاضر " الماضي يمثل عملية انسحاب واستمرار دوامة السواد بالنسبة للذات " وهذا ما حمل الذات إلى الهروب، النفي : "وحين تطّلعت إلى الوطن ،ابتلعك المنفى، تنفخ سنواتك

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

فلا ترى سوى الرماد،وتخشى على بهائك من الاندثار " دلالة الماضي ، الحاضر يمثلان الانغلاق جعله يخاف من المستقبل , الخشية من اندثار البهاء .

النتائج

وفي ختام رحلة البحث مع باسم فرات في مدونته الشعرية يمكننا أن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها عن طريق البحث فيما يأتي:

يتميز المتن الشعري لباسم فرات بأنه متن تتنوع فيه تمثلات القميص على اختلاف هذه التمثلات سواء أكانت هذه التمثلات محلية التشكل أم عالمية الصيرورة .

إن تمثلات القميص تمثل ذهني يتم عبر استحضار إشارات ورموز دلالية غائبة تحيل على رموز حاضرة تحت سياق معرفي يتحرك تحته النص.

إن التمثل التاريخي والديني للقميص تركز اغلبه في تجاربه الشعرية الثلاث : (أنا ثانية ٢٠٠٦) ،(إلى لغة الضوء ٢٠٠٩)، (اشهق بإسلافي وابتسم ٢٠١٤) وارتبط هذا التمثل في القلق من السلطة والمعاناة والتوجع والخسارات.

تحضر هذه التمثلات صريحة تارة أو على هيأة إشارات تاريخية أو تراثية أو اسطورية أو فكرية تحيل على غياب خفي أو ايحائي تارة أخرى.

حضرت العديد من التمثلات التي تغذي النص منها تتعلق بإرثه كربلاء التي تمثل مربع ذكريات طفولته فضلاً عن أنها شكلت بنية مكانية للموت لأنها تضم على طرفيها مدافن أسلافه وتضم مزار الإمام الحسين "عليه السلام" ومنها تمثلات عالمية تجسدت بثقافات متنوعة منها الثقافة اليابانية أو الإسبانية مثل نص مصارع الثيران حيث أرتبط تمثل القميص بثقافة الموت والحياة والتي جسدها الشاعر أسطوريا وتاريخيا في نصه.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

إن انفتاح تجربة الشاعر من الداخل المحلي إلى الخارج العالمي ساهم في تنوع هذه التمثلات وساهم في اغناء تجربته الشعرية عمقاً ونضوجا في الرؤية والفكر.

جاءت تمثلات القميص متعددة ومتنوعة الدلالة منها اسطورية ومنها تاريخية ومنها دينية ومنها مكانية بوصفها جزء من الينابيع التي اثرت المتن الشعري لباسم فرات.

اثبتت الأسطورة حضورها في المتن الشعري لباسم فرات ابتداء من التجربة الشعرية الأولى للشاعر المتمثلة بديوان (أشد الهديل) إلا أنها غابت في ديوان خريف المآذن ثم عادت لتواصل حضورها في بقية دواوينه الشعرية إلا أن الأسطورة الاكثر ارتباطا في تمثل القميص كانت أسطورة جلجامش إذ جاءت بشكل مكثف وبارز .

جاء التمثل التاريخي للقميص في أغلب تجارب باسم فرات فنرى النص يتشرب الحوادث التاريخية المرتبطة بالقميص على وفق رؤية شعرية.

حضرت تمثلات القميص الدينية بشكل ملفت وبارز في نصوص باسم فرات والتي تحيل إلى علاقة الذات بالذاكرة والقدرة على توظيف الرموز والحوادث الدينية برؤية شعرية متجددة تعيد قراءة الحاضر في ضوء علاقته بالماضي كقصة يوسف عليه السلام وقصة الإمام الحسين عليه السلام.

يمتلك القميص حضوره الخاص في هذه التجربة الشعرية المتميزة إذ يأتي غنياً بالمثيرات العاطفية والنفسية المكثفة التي ساهمت في خلق الفضاء الجغرافي للرموز واعادت توزيعها دلاليا داخل المنظومة النصية.

وجاءت ثيمة القميص مخصباً لمركزية المكان بوصفها جاءت تعبر عن هاجس نفسي يشعره بأنه في بحث دائم عن الأمان متذكرا خساراته الفادحة بالغربة والابتعاد عن الوطن فضلاً عن إن القميص ينطوي على رمزية عميقة تحيل المتلقي إلى دلالات الظلم والتزيف وتغيب الحقيقة وما تكتنفه من تحولات مكانية منها فعل أخوة النبي يوسف بقميصه وما فيها من تحولات مكانية قادته

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

للرحيل عن أرض كنعان إلى مصر ومن ثم أن القميص فيه دلالة على كربلاء بواقعتها المعروفة الطف .

قائمة المصادر :

١. القرآن الكريم

٢. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، (١٩٨٤م) ، لسان العرب ، ط١ ، مصر دار المعرف

٣. الأحمر ، فيصل ، (٢٠١٠م) ، معجم السيميائيات ، ط١ ، الدار العربية للعلوم ، منشورات الأختلاف .

٤. أريفيه وجيرو ، ميشال وجود كلود ، (٢٠٠٢م) ، السيميائية أصولها وقواعدها ، ت . د . رشيد بن مالك مراجعة وتقديم عزالدين المناصرة ، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر .

٥. إفتيش ، ميكل ، (٢٠٠٠) ، اتجاهات البحث اللساني ، ت . سعد عبد العزيز مصلوح ، وفاء كامل فأيد ، المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

٦. إلياس ، جاسم خلف ، (٢٠١٠ م) ، شعرية القصة القصيرة جدًا ، ط١ ، دار نينوى للدراسات والنشر ،سوريا .

٧. بنكراد ، سعيد ، (٢٠١٢م) ، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها ، ط٣ ، دمشق ، دار الحوار للنشر والتوزيع .

٨. تاوريت ، د. بشير ، (٢٠٠٨م) ، مناهج النقد الأدبي المعاصر دراسة في الأصول والملامح والإشكالات النظرية والتطبيقية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٩. الجبوري ، زهير ، (٢٠٠٧م) ، مئذنة الشعر دراسات وقراءات وآراء في شعر باسم فرات ، دار التكوين للطباعة والنشر .

١٠. حمداوي ، جميل ، (١٩٩٧ م) ، ، مدخل إلى المنهج السيميائي ، نقلاً عن جان كلود كوكيه وكتابه بالفرنسية ، مجلة عالم الفكر ،الكويت ،المجلد الثالث .

١١. دي سوسير ، فيردناند ، (١٩٨٧م) ، محاضرات في علم اللسان العام ، ط١ ،ت . عبد القادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، دار البيضاء .

١٢. السرغيني ، أحمد ، (١٩٩٤م) ، النص الغائب دراسة في جدلية العلاقة بين النص الحاضر والنص الغائب ، مج١٢ ، ع١٤ ، مجلة أبحاث اليرموك سلسلة الأداب واللغويات ، الأردن .

١٣. شامخ ، وديع ،(٢٠٠٩م) ، باسم فرات في المرايا ، دار التكوين ، دمشق :الفضيلة للنشر والتوزيع .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ

١٤. شولز ، روبرت ، (١٩٩٤م)السيميائية والتأويل ، ت.سعيد الغانمي ،ط١ ، الاردن : الؤسة العربية للدراسة والنشر.

١٥. علوش ، د. سعيد ، (١٩٨٥م) ، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، ط١، دار الكتاب اللبناني بيروت.

١٦. فرات ، باسم ، (٢٠٠٦م) ، أنا ثانية ، ط١ ، منشورات بابل .

١٧. فرات ، باسم ، (٢٠١٢م) ، بلوغ النهر ، ط١ ، الحضارة للنشر ، القاهرة .

١٨. فرات ، باسم ، (٢٠١٤م) ،أشهق بأسلافي وأبتسم ، ط١ ،الحضارة للنشر ، القاهرة .

١٩. فرات ، باسم ، (٢٠١٥م) ، دموع الكتابة ، مقلات في السيرة والتجربة ، الحضارة للنشر القاهرة .

٢٠. فرات ، باسم ، (٢٠١٦م) ، إلى لغة الضوء ، ط٢ ، الحضارة للنشر ، القاهرة .

٢١. فرات ، باسم ، (٢٠١٧م) ، أشد الهديل ، ط٢ ، صهيل للأنباء والنشر ، القاهرة .

٢٢. فرات ، باسم ، (٢٠١٧م) ، أهز النسيان ، ط١ ، صهيل للأنباء والنشر ، القاهرة .

٢٣. فرات ، باسم ، (٢٠١٧م) ، خريف المآذن ، ط٢ ، صهيل للأنباء والنشر ، القاهرة.

٢٤. فرات ، باسم ، (٢٠١٧م) ، محبرة الرعاة ، ط٢ ، صهيل للأنباء والنشر، القاهرة .

٢٥. فرات ، باسم ، (٢٠١٨م) ، فأس تطعن الصباح ، ط١ ،صهيل للأنباء والنشر ، القاهرة .

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الرابع عشر
٢٠٢٣م/١٤٤٤هـ